ولو لم يصدني باذنه لما صار منى مهاة الصريم انتهى الكلام على المطلق
وعلى الفرق بينه وبين المشتق نظما ونثرا، وقد رسم لي ان اثبت في بديعيتي هذه
ابيات من تقدمني في النظم، كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي
وما ورد في بديعية العميان من القدر الذي استحملوه ليشاهد المتأمل في هذا
الميدان مجرى السوابق كالشيخ صفي الدين الحلي جمع بين الجناسين المركب والمطلق
في بيت واحد وهو المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم، واقرى السلام على عرب بذي سلم،

والعميان لم ياتوا في البيت الابنوع واحد فقالوا في المركب،

دع عنك سلمى وسلما بالعقيق جرى، وام سلعا وسل عن اهله القدم

وقالوا في الجناس المطلق

جاد الزمان فكفوا جوره وكفوا، ولم اضام لذا عرب على إضم،

والمطلق في اضام واضم ولما جار وجور فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل
مع خفة الالتزام، وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله،

فحي سلمى وسل ما ركبت بشذا، قد اطلقته امام الحي عن أمم،

فالشيخ عز الدين اتى بالنوعين في بيت واحد دوري بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك
تلطف وتضال عليهم واحتشم وبيتي تقدم ولكن الضرورة دعت الى ذكره هنا حسب
المرسوم العالي وهو

بالله سيروا فسري طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

وفي تسمية النوعين هنا ما يغني عن التنبيه عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما
والشيخ صفي الدين الحلي والعميان لم يثقل التقييد بتسمية النوع لهم كما هنا مع
ان يكون مورى به من جنس الغزل وشتان بين علم الاطلاق، والتقييد بضيق هذا
الخناق، لان الوفق هنا لم يقم له سوق، بل يصدق اذا ما ادعى عتقه والله المسئول
ان يقيم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ صفي الدين قال في خطبته مع
اطلاق قياده فانظر ايها العالم الاريب الى غزارة الجمع وهي الرقاقة في السمع ثم
ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصايب المحكي والاخر الصدا انتهى

وذمنه تلفيق صبري اذى قدمي، بسعي معي فسعى لكن اراق دمي، الملحق

وحد الملحق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب

وقال ابن الوردي

(؟)حرجة عنه وغالب المولفين لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلا منهما مركبا الا الحاتمي
(؟)تشيق ولعمرى لو سموا الملفق مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة
(؟)التسمية لان الملفق مركب الركنين والمركب الركن الواحد كلمة مفردة والثاني مركب
من كلمتين وهذا هو التلفيق بعينه، وما الم بالملفق احد من اصحاب البديعيات غير الصفي
الحلي وما ذاك الا انه قال في خطبة بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن
وهذا دليل على انه ولما عارضه الشيخ عز الدين الموصلي والتزم بتسمية الانواع التي
ذكرها الشيخ صفي الدين لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن نحت فيه بيتا من الجبال
وسياتي واما العميان فانهم عدوه في بديعيتهم من المركب فاختصرته هنا وكذلك بقية
ابياتهم في انواع الجناس نختصر اختصارها فانهم لم ياتوا في البيت الا بالنوع الواحد
ومن الملفق في النظم قول الشاعر وكم لجباه الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جوده
وما الطف قول القاضي ابي علي عبد الباقي في ابن ابي حصينة في هذا النوع وقد ولي
قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين واقام في الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خمسا وهي خمس، لعمري والصبا في العنفوان،
فلم تضع الاعادي قدر شاني، ولا قالوا فلان قد وشاني،

فهذا ... وما احلى قول شرف الدين ابن عنين في الباب

خبروها انه ما تصدى، لسلوعنها ولو مات صداه
وسلوها في زورة من خياله، ان تكن لم تجد من الهجر بدا، وبيت الشيخ صفي الدين في الملفق

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم، ولم استطع مع ذاك منع دمي،

لم يمكن الشيخ صفي الدين ان يجمع مع الملفق غيره من انواع الجناس في بيت واحد كما تقدم
لصعوبة مسلكه وهو عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع في الذوق لحلاوة تركيبه
وغرابة اسلوبه لم يمكن الشيخ صفي الدين فيه في غاية الرقة والانسجام غير ان التحريف
حكم عليه فصار مشوشا والمشوش كل جنس يجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق
احدهما عليه وبيت الشيخ صفي الدين الذي يجاذبه المحرف والملفق انتهى وبيت الشيخ عز الدين

ملفق مظهر سري وشان دمي، لما جرى من عيوني اذ وشى ندمي،

هذا البيت فيه الجناس الملفق على الصيغة وتسميته على الشروط المذكورة ولكن عجزت اجنحة
تركيبه عن الطيران باجنحة الفهم لا حوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد
قال ان لفظة ملفق صفة للجار والمجرور في قوله فحي سلمى وسل ما ركبت بشذا، يعني
ان الشذا الذي اطلقته سلمى امام الحي كان ملفقا انتهى وبيتي والمسئول من الله السلامة

Copyright © King Saud University